QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

مدة إقامة النبي ﷺ بقباء ويوم خروجه منها دراسة حديثية تاريخية نقدية

THE DURATION OF THE PROPHET'S ﷺ STAY IN QUBA AND THE DAY OF HIS DEPARTURE: A CRITICAL HADITH-HISTORICAL STUDY

د. خبيب أحمد بلال أحمد بلغاري
دكتوراه في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
الأستاذ المساعد جامعة الكوثر كراتشي

Dr. Khubaib Ahmad Bilal Ahmad Balghari
PhD in Prophetic Biography and Islamic History from the Islamic University of Madinah,Assistant Professor (SISL),AL-KAWTHAR UNIVERSITY
Email: khubaib.ahmed@alkawthar.edu.pk
Khubaib133@gmail.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث مدة إقامة النبي ﷺ بقباء ويوم خروجه منها إلى المدينة، من خلال جمع الروايات الواردة في مصادر الحديث والمغازي والسيرة، ودراسة أسانيدها ومتونها، والموازنة بينها وفق المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي.

وتوصل البحث إلى أن أرجح الأقوال أن النبي ﷺ **أقام في بني عمرو بن عوف بقباء أربع عشرة ليلة؛** لثبوت ذلك في حديث أنس رضي الله عنه، وتأييده برواية عروة بن الزبير. كما ثبت أن النبي ﷺ قدم قباء يوم الاثنين، ويرجح الباحث، بناءً على مدة الإقامة المختارة، أن **خروجه منها كان يوم الاثنين أيضًا**، مع مناقشة الروايات التي ذكرت خروجه يوم الجمعة. وتؤكد الدراسة أهمية تقديم الروايات الأصح والأصرح عند اختلاف الأخبار.

الكلمات المفتاحية :قباء، إقامة النبي ﷺ بقباء، بنو عمرو بن عوف، مدة الإقامة.

Abstract

*This study examines the **duration of the Prophet's ﷺ stay in Quba and the day of his departure from there to Madinah** by collecting the relevant narrations from Hadith, Maghazi, and Seerah sources, examining their chains of transmission and texts, and comparing them through an inductive, analytical, and critical approach.*

*The study concludes that the strongest view is that the Prophet ﷺ **stayed among Banu 'Amr ibn 'Awf in Quba for fourteen nights**, based on the authentic report of Anas, may Allah be pleased with him, supported by the narration of 'Urwah ibn al-Zubair. It is also established that the Prophet ﷺ arrived in Quba on Monday. Based on the preferred duration of his stay, the researcher argues that he also departed from Quba on Monday, while discussing the reports that state that he departed on Friday. The study emphasizes the importance of giving precedence to the more authentic and explicit narrations when the reports differ.*

Keywords: Quba, , Prophet's Stay in Quba, Banu 'Amr ibn 'Awf, Duration of Stay.

تمهيد

الحمد لله الذي بعث نبيه محمدًا ﷺ رحمةً للعالمين، وجعل في سيرته وهجرته من الدروس والعبر ما يهدي إلى سواء السبيل، والصلاة والسلام عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن السيرة النبوية من أشرف ميادين المعرفة الإسلامية؛ لما تشتمل عليه من بيان حياة النبي ﷺ، وأحوال دعوته، ومراحل تبليغه للرسالة، ومواقفه في السلم والحرب، وما ارتبط بذلك من أحداث كان لها أثر بالغ في تاريخ الإسلام وتكوين المجتمع المسلم. ولا تقتصر أهمية دراسة السيرة على سرد الوقائع والأحداث، بل تتجاوز ذلك إلى التثبت من تفاصيلها، وتمييز الصحيح من الضعيف، وضبط تسلسلها الزمني، وربطها بما ثبت في مصادر الحديث والمغازي والتاريخ.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

وتزداد أهمية الدراسات النقدية في السيرة النبوية عند تناول المسائل التي تعددت فيها الروايات واختلفت فيها أقوال أهل العلم؛ لأن تحرير مثل هذه المسائل يسهم في بناء صورة تاريخية أدق لأحداث السيرة، ويبرز أثر المنهج الحديثي في فحص الأخبار التاريخية، كما يحول دون الاعتماد على مجرد الشهرة أو التداول في كتب السيرة إذا وجدت روايات أصح منها إسنادًا وأصرح دلالة.

ومن الأحداث المهمة في الهجرة النبوية **إقامة النبي ﷺ بقباء بعد وصوله إلى أطراف المدينة**؛ إذ كانت قباء أول موضع استقر فيه النبي ﷺ بعد الهجرة، فنزل في بني عمرو بن عوف، وأقام بينهم مدة من الزمن، وأسس مسجد قباء، ثم انتقل بعد ذلك إلى داخل المدينة، فكانت هذه المرحلة حلقة مهمة بين رحلة الهجرة وبداية الاستقرار النبوي في المدينة.

وتبرز أهمية البحث في مدة إقامته ﷺ بقباء من جهة أن الروايات الواردة في تحديدها جاءت مختلفة؛ فقيل: ثلاث ليال، وقيل: خمسة أيام، وقيل: بضع عشرة ليلة، وقيل: أربع عشرة ليلة، وقيل: ثماني عشرة ليلة، وقيل: اثنتان وعشرون ليلة. وهذا الاختلاف لا يتعلق بمجرد رقم تاريخي، بل يترتب عليه تحديد اليوم الذي خرج فيه النبي ﷺ من قباء إلى المدينة، كما يتصل به ما ورد في بعض روايات السيرة من خروجه يوم الجمعة وإدراكه الجمعة في بني سالم بن عوف وصلاته هناك.

ومن ثم فإن تحرير هذه المسألة له أثر في ضبط التسلسل الزمني لأحداث الهجرة، وفي الموازنة بين الروايات الحديثية والتاريخية المتعلقة بها، ولا سيما مع وجود روايات صحيحة صريحة في بعض جوانب المسألة، وروايات أخرى في كتب المغازي والسير تختلف عنها في تحديد المدة أو اليوم.

ولهذا فإن دراسة هذه المسألة تحتاج إلى جمع الروايات الواردة فيها، والنظر في مراتبها من حيث الصحة والثبوت، ودراسة أسانيدها ومتونها، ومقارنة ما ورد في المصادر الحديثية بما نقله أهل المغازي والسير، مع مراعاة اختلاف طرق احتساب يوم الدخول ويوم الخروج، والنظر في صراحة الروايات، ودرجة جزم رواتها أو ترددهم، وإمكان الجمع بينها، ثم الترجيح عند تعذر الجمع.

وعليه، يعرض هذا البحث أقوال العلماء في مدة إقامة النبي ﷺ بقباء ووقت خروجه منها، ويذكر أدلتهم، ويناقش الروايات الواردة في ذلك مناقشة حديثية تاريخية نقدية، وصولًا إلى ما يظهر رجحانه في ضوء قوة الإسناد وصراحة المتن.

وقد اشتمل البحث على تمهيد وأربعة مطالب وخاتمة؛ وهي كالتالي

- **التمهيد :**أهمية السيرة النبوية، وأهمية موضوع البحث، ومنهج الدراسة.
- **المطلب الأول :**أقوال العلماء في مدة إقامة النبي ﷺ بقباء.
- **المطلب الثاني :**مناقشة الأقوال والترجيح بينها.
- **المطلب الثالث :**يوم دخول النبي ﷺ قباء ويوم خروجه منها.
- **المطلب الرابع :**مسألة الجمعة في بني سالم بن عوف.
- **الخاتمة :**أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

المطلب الأول: أقوال العلماء في مدة إقامة النبي ﷺ بقباء

تعددت أقوال العلماء في مدة إقامة النبي ﷺ في بني عمرو بن عوف بقباء، وأشهر ما وقف عليه الباحث أربعة أقوال رئيسة.

القول الأول: أنه أقام فيهم ثماني عشرة ليلة:

ذهب بعض أهل المغازي والسير إلى أن النبي ﷺ أقام في بني عمرو بن عوف بقباء ثماني عشرة ليلة. ويُستند في هذا القول إلى ما نُقل عن محمد بن إسحاق في السيرة، إذ قال: "وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه ﷺ مكث فيهم أكثر من ذلك " [(1)] .

والمراد بقوله: «أكثر من ذلك» الزيادة على المدة التي ذكرها ابن إسحاق، وهي إقامته ﷺ بقباء من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة.

وقد ورد تحديد هذه الزيادة بثماني عشرة ليلة فيما نقله ابن كثير عن ابن إسحاق، فقال:

"وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه ﷺ أقام فيهم ثماني عشرة ليلة " [(2)].

غير أن هذا القول يحتاج إلى النظر من جهة ثبوته؛ لأن النقل المذكور لم يرد في النص المشار إليه بإسناد متصل يمكن موازنته من جهة القوة بالروايات الصحيحة الصريحة الواردة في تحديد مدة الإقامة. ومن ثم فإن

(1) ابن هشام: السيرة النبوية (494/1).
(2) ابن كثير: البداية والنهاية(490/4).

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

مجرد وروده في بعض كتب السيرة لا يكفي لتقديمه عند التعارض مع الروايات الثابتة في المصادر الحديثية الصحيحة.

ويضاف إلى ذلك أن ابن إسحاق عبّر عن هذا القول بقوله: "يزعمون"، فنسب تحديد المدة إلى بني عمرو بن عوف، ولم يذكره بصيغة الجزم من عنده. كما أن قوله في موضع آخر: "فالله أعلم أي ذلك كان" يدل على تردده في تعيين المدة، وعدم قطعه بواحد من الأقوال المنقولة في المسألة.

وعليه، فإن رواية الثماني عشرة ليلة تبقى من الأقوال المنقولة في كتب المغازي والسير، إلا أنها لا تبلغ من جهة الثبوت والصراحة مرتبة الروايات الصحيحة الجازمة في تحديد مدة إقامة النبي ﷺ بقباء، ولذلك لا تقوى على معارضتها عند الترجيح.

القول الثاني: أنه ﷺ أقام في بني عمرو بن عوف اثنتين وعشرين ليلة:

ذهب بعض أهل المغازي والسير إلى أن النبي ﷺ مكث في بني عمرو بن عوف بقباء اثنتين وعشرين ليلة، واستندوا في ذلك إلى ما حكاه موسى بن عقبة عن مجمع بن يزيد بن جارية رضي الله عنه أنه قال: "مكث رسول الله ﷺ فينا - يعني في بني عمرو بن عوف بقباء - اثنتين وعشرين ليلة" [3].

كما نقل الصالحي هذا القول ضمن الأقوال الواردة في مدة إقامة النبي ﷺ بقباء، فقال :وعن قوم من بني عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوما " [4].

ويظهر أن مستند هذا القول ما نُقل عن بعض أهل بني عمرو بن عوف، وهم أهل الموضع الذي نزل فيه النبي ﷺ، ولذلك كان لقولهم اعتباره في كتب المغازي والسير.

غير أن مجرد صدوره عن أهل الموضع لا يكفي وحده لترجيحه؛ إذ لا بد من النظر في ثبوت الرواية، وقوة إسنادها، وصراحة دلالتها، وموازنتها بما ورد في المصادر الحديثية الصحيحة.

وقد أشار ابن كثير إلى هذا القول عند عرضه للخلاف في مدة الإقامة، فقال: "ولما حل الركاب النبوي بالمدينة، كان أول نزوله بها في دار بني عمرو بن عوف، وهي قباء كما تقدم فأقام بها، أكثر ما قيل، ثنتين وعشرين ليلة " [5].

فقوله: **"أكثر ما قيل"** يدل على أن مدة اثنتين وعشرين ليلة تمثل أطول المدد المنقولة في هذه المسألة، لا أنها القول المعتمد أو المتفق عليه. كما أن تعبيره يدل على وجود أقوال أخرى دونها في المدة، وهو ما يقتضي الرجوع إلى قوة الروايات وأسانيدها عند الترجيح.

وعليه، فإن القول بإقامته ﷺ اثنتين وعشرين ليلة يبقى من الأقوال المروية في كتب المغازي والسير، إلا أنه لا ينهض لمعارضة الروايات الصحيحة الصريحة في تحديد المدة، ما لم يثبت بطريق يوازيها أو يقاربها في القوة.

القول الثالث: أنه ﷺ أقام في قباء خمسة أيام, أو أربعة أيام، أو ثلاثة أيام:

ذهب ابن إسحاق وغيره إلى أن إقامة النبي ﷺ بقباء كانت من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة، قال ابن إسحاق: "فأقام رسول الله ﷺ بقباء، في بني عمرو بن عوف، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس، وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة" [6].

وبناءً على هذا النقل تكون مدة الإقامة خمسة أيام إذا احتُسب يوم الدخول، وهو الاثنين، ويوم الخروج، وهو الجمعة، ضمن المدة.

وقد وردت أقوال أخرى قريبة من هذا التقدير؛ فمنها ما ذكره ابن حجر في فتح الباري: قال: "كذا في حديث ابن عباس عند ابن عائذ ولفظه: ومكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال"[7].

كما رُوي عن موسى بن عقبة أنه أقام ثلاث ليال[8]، وأما ابن حبان فذكر أن إقامته ﷺ كانت في أيام الاثنين

---

(3) البيهقي: دلائل النبوة (501/2) ابن كثير: البداية والنهاية(490/4), وفيه انقطاع؛ لأن موسى بن عقبة لم يثبت له لقاء مع مجمع بن يزيد الأنصاري τ .

(4) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (3/ 269).

(5) ابن كثير: البداية والنهاية(516/4-490).

(6) ابن هشام: السيرة النبوية (494/1) وأسنده البيهقي في الدلائل (512/2) من طريق ابن إسحاق عن محمد بن جعفر، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عويم، قال: أخبرني بعض قومي... نحوه.
وفيه عنعنة ابن اسحاق, وهو مدلس, ورواية عبد الرحمن بن عويم عن بعض قومه مرسل, قاله البخاري التاريخ الكبير (325/5) رقم: (1030).

(7) فتح الباري لابن حجر (7/ 245).

(8) ابن كثير: البداية والنهاية(516/4-490)، سبل الهدى والرشاد (3/ 269).

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

والثلاثاء والأربعاء والخميس، فقال: "وأقام رسول الله ﷺ في بني عوف بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وأسس المسجد بقباء وصلى فيه تلك الأيام، فلما كان يوم الجمعة خرج على ناقته القصوى يوم الجمعة يريد المدينة " [9].

ويظهر أن الاختلاف بين تقدير المدة بثلاث ليال، أو أربعة أيام، أو خمسة أيام، لا يرجع بالضرورة إلى اختلاف في أصل الحدث، وإنما يمكن تفسيره باختلاف طريقة العد واحتساب يومي الدخول والخروج.

وقد بيّن ابن حجر هذا الوجه في الجمع فقال: "جزم ابن حبان فإنه قال أقام بها الثلاثاء والأربعاء والخميس يعني وخرج يوم الجمعة فكأنه لم يعتد بيوم الخروج وكذا قال موسى بن عقبة إنه أقام فيهم ثلاث ليال فكأنه لم يعتد بيوم الخروج ولا الدخول" [10].

وعليه، فإن من قال :ثلاث ليال لم يحتسب يوم الدخول ولا يوم الخروج، ومن قال بأربعة أيام لم يحتسب يوم الخروج كما هو ظاهر من صنيع ابن حبان, ومن قال :خمسة أيام أدخل يوم الاثنين ويوم الجمعة في الحساب، ولذلك يمكن الجمع بين هذه الروايات من جهة طريقة العد.

وقد رجح ابن كثير هذا القول من حيث الشهرة في كتب السيرة، فقال: "والأشهر ما ذكره ابن إسحاق وغيره، أنه عليه الصلاة والسلام أقام فيهم بقباء من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة" [11].

إلا أن وصف هذا القول بأنه "الأشهر" إنما يدل على شيوعه في بعض مصادر المغازي والسير، ولا يستلزم الاتفاق عليه أو ترجيحه على أقوال أخرى في المسألة مخالفة له.

كما أن أصل هذا التحديد عند ابن إسحاق لا يخلو من مقال من جهة الإسناد، وقد سبق بيان حال روايته؛ ومن ثم فإن شهرة القول لا تستغني عن النظر في طريق نقله ودرجة ثبوته عند الموازنة بين الأقوال.

القول الرابع: أنه أقام أربع عشرة ليلة

ذهب أصحاب هذا القول إلى أن النبي ﷺ أقام بقباء أربع عشرة ليلة، وهو القول الذي ورد فيه نص صريح عن أنس رضي الله عنه قال: "قدم النبي ﷺ المدينة فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام النبي ﷺ **فيهم أربع عشرة ليلة** ثم أرسل إلى بني النجار" [12].

وهذه الرواية تمتاز من جهة الاستدلال بأمرين: **أولهما صحة ثبوتها، وثانيهما صراحتها في تعيين مدة الإقامة**؛ إذ نص أنس رضي الله عنه على العدد بقوله: «أربع عشرة ليلة»، فلا يحتاج اللفظ إلى تقدير أو استنباط في تحديد المدة.

ويؤيدها ما جاء عن عروة بن الزبير: قال: "فلبث رسول الله في بني عمرو بن عوف **بضع عشرة ليلة** وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله ρ "[13] .

ولفظ «**بضع عشرة ليلة**» لا يعارض رواية أنس رضي الله عنه، بل يوافقها؛ لأن لفظ «البضع» في اللغة يطلق على ما بين الثلاث والتسع، فتدخل الأربع عشرة في مدلول «بضع عشرة». وبذلك تكون رواية عروة مؤيدة لما جاء في حديث أنس من أن إقامة النبي ﷺ بقباء امتدت إلى أكثر من عشرة أيام.

وتزداد قوة هذا القول من **جهة اجتماع روايتين في الصحيح على أصل واحد**؛ فرواية أنس عينت المدة بأربع عشرة ليلة، ورواية عروة عبرت عنها بلفظ أعم يشمل هذا العدد.

وقد جمع الصالحي أبرز الأقوال الواردة في المسألة، فقال: "اختلف في قدر إقامته في بني عمرو بن عوف، **ففي الصحيح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أنه ﷺ لبث فيهم بضع عشرة ليلة, وفيه عن أنس أنه أقام فيهم**

---

(9) ابن حبان: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء (141/1) والثقات (133/1) هكذا نسب العلماء له قولا والذي ظهر لي أنه ليس قولا له بل ذكر حديث ابن إسحاق الذي رواه عن محمد بن جعفر، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عويم، قال: أخبرني بعض قومي، قال: «قدم رسول الله ρ وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول فأقام بقباء الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس فأسس المسجد وصلى فيه تلك الأيام حتى إذا كان يوم الجمعة خرج على ناقته القصواء". البيهقي: دلائل النبوة (512/2).
قال ابن سعد: "ولد عبد الرحمن في عهد النبي υ وروى عن عمر وتوفي بالمدينة في آخر خلافة عبد الملك بن مروان , وكان ثقة قليل الحديث". ابن سعد: الطبقات الكبرى (78/5), وجعل روايته البخاري مرسلا. البخاري: التاريخ الكبير (325/5) رقم: (1030).

(10) ابن حجر: فتح الباري (244/7).

(11) ابن كثير: البداية والنهاية (516/4-490).

(12) البخاري: الصحيح (165/1) رقم: (418- 3717) ومسلم: الصحيح (373/1) رقم: (524)

(13) البخاري: الصحيح (1421/3) رقم: (3694).

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

أربع عشرة ليلة، وقيل: خمس ليال قاله ابن إسحاق. وقال ابن حبان: أقام بها الثلاثاء والأربعاء والخميس، يعني وخرج يوم الجمعة فلم يعتدّ بيوم الخروج. وقال ابن عباس وابن عقبة: ثلاث ليال، فكأنهما لم يعتدّا بيومي الخروج ولا الدخول. وعن قوم من بني عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوما "[14] .

ويظهر من هذا النقل أن الخلاف في مدة الإقامة كان معروفًا عند أهل العلم، وأن الصالحي أورد الأقوال المختلفة مع التنبيه إلى أن روايتي «بضع عشرة ليلة» و«أربع عشرة ليلة» واردتان في الصحيح، وهو ما يمنحهما مزية ظاهرة من جهة الثبوت عند الموازنة بين الأقوال.

المطلب الثاني: مناقشة الأقوال والترجيح بينها

مال ابن كثير إلى ما ذكره ابن إسحاق من إقامة النبي ﷺ بقباء من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة، ورأى أنه الأشهر، فقال: "ولما حل الركاب النبوي بالمدينة، كان أول نزوله بها في دار بني عمرو بن عوف، وهي قباء كما تقدم فأقام بها، أكثر ما قيل، ثنتين وعشرين ليلة. وقيل: ثماني عشرة ليلة. وقيل: بضع عشرة ليلة. وقال موسى بن عقبة ثلاث ليال. والأشهر ما ذكره ابن إسحاق وغيره، أنه عليه الصلاة والسلام أقام فيهم بقباء من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة. وقد أسس في هذه **المدة المختلف في مقدارها** - على ما ذكرناه - مسجد قباء " [15].

غير أن الشهرة في كتب المغازي لا تستلزم بالضرورة الترجيح عند وجود رواية أصح إسنادًا وأصرح دلالة.

ولهذا يرى الباحث أن رواية أنس رضي الله عنه في الأربع عشرة ليلة أولى بالتقديم.

ويتضح ذلك من عدة وجوه:

أولها: أن رواية أنس رضي الله عنه ثابتة في الصحيح، فهي أقوى من جهة الثبوت من رواية ابن إسحاق في الخمسة أيام، ولا سيما أن رواية ابن إسحاق وردت بالعنعنة مع الإرسال، مع كونه معروفًا بالتدليس؛ ولذلك فهي دون رواية الصحيح في القوة، ولا تصلح لمعارضتها.

وثانيها: أن رواية أنس رضي الله عنه صريحة جازمة في تحديد مدة الإقامة، إذ قال: «أربع عشرة ليلة»، بخلاف رواية ابن إسحاق؛ فإنه لم يجزم بما ذكره، بل نقل قول بني عمرو بن عوف، ثم قال: «وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك، **فالله أعلم أي ذلك كان**»[16].

وهذا التردد في كلام ابن إسحاق يدل على عدم جزمه بتحديد المدة، وهو مما يضعف الاعتماد على قوله عند المقابلة، ويقوي تقديم رواية أنس رضي الله عنه؛ لكونها صحيحة، صريحة، وجازمة في تعيين مدة الإقامة.

وثالثها: أن رواية عروة في صحيح البخاري بلفظ: «بضع عشرة ليلة» تؤيد ما جاء في حديث أنس رضي الله عنه من تحديد مدة الإقامة بأربع عشرة ليلة؛ لأن لفظ «بضع عشرة» يشمل هذا العدد لغةً، فتتفق الروايتان في الدلالة على أن إقامة النبي ﷺ بقباء امتدت إلى بضع عشرة ليلة، خلافًا للأيام القليلة التي ذكرها ابن إسحاق.

ورابعها: أن ابن حجر نفسه نبّه إلى قوة رواية أنس، فقال: "وقال ابن إسحاق أقام فيهم خمسا وبنو عمرو بن عوف يزعمون أكثر من ذلك، قلت ليس أنس من بني عمرو بن عوف فإنهم من الأوس وأنس من الخزرج وقد جزم بما **ذكرتُه فهو أولى بالقبول من غيره** " [17].

ويظهر من كلام ابن حجر أن رواية أنس رضي الله عنه تمتاز بكونها صادرة عن شاهدٍ مستقل عن بني عمرو بن عوف، مع جزمه بتحديد مدة الإقامة بأربع عشرة ليلة، وفي ذلك ردٌّ على ما قد يُفهم من نقل ابن إسحاق من اختصاص هذا القول ببني عمرو بن عوف؛ إذ وافقهم أنس رضي الله عنه، وهو من الخزرج، على زيادة مدة الإقامة، ولذلك عدّ ابن حجر روايته أولى بالقبول من الأقوال الأخرى الواردة في تقديرها.

ومن هنا يظهر أن القول بأربع عشرة ليلة أرجح من **جهة قوة المصدر، وصراحة اللفظ، وجزم الراوي، ووجود الرواية المؤيدة.**

المطلب الثالث: يوم دخول النبي ﷺ قباء ويوم خروجه منها إلى المدينة:

تُعدُّ مسألة تحديد يوم دخول النبي ﷺ قباء ويوم خروجه منها من المسائل المرتبطة ارتباطًا مباشرًا بالخلاف في مدة إقامته في بني عمرو بن عوف؛ إذ إن معرفة يوم الدخول، إذا انضم إليها تحديد مدة الإقامة، تعين على بناء تصور زمني أدق ليوم الانتقال من قباء إلى داخل المدينة.

أولًا: يوم دخول النبي ﷺ قباء

ثبت في الروايات الصحيحة أن النبي ﷺ وصل إلى قباء **يوم الاثنين** من شهر ربيع الأول. فقد جاء في صحيح

(14) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (3/ 269).
(15) ابن كثير: البداية والنهاية(4/516-490).
(16) ابن اسحاق تهذيب ابن هشام: (1/494).
(17) فتح الباري لابن حجر (7/ 243).

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

البخاري: «حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف، **وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول**، .... فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف **بضع عشرة ليلة**، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى، وصلى فيه رسول الله ﷺ، ثم ركب راحلته، فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة »[18].

وهذا النص صريح في تعيين يوم النزول في بني عمرو بن عوف، إذ نص على أنه كان يوم الاثنين، كما جمع في السياق نفسُه بين يوم الدخول ومدة الإقامة، فوصفها بأنها «بضع عشرة ليلة».

ويؤيد تحديد يوم الاثنين ما ورد عن عاصم بن عدي رضي الله عنه، قال: «قدم رسول الله ﷺ **المدينة يوم الاثنين** لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، فأقام بالمدينة عشر سنين» [19] .

وإن كان لفظ هذه الرواية جاء بذكر «المدينة» على وجه العموم، فإنه يتفق مع الرواية السابقة في أصل تحديد يوم القدوم بأنه يوم الاثنين.

وقد اعتمد الحافظ ابن حجر هذا التحديد، فقال معلقًا على حديث البخاري: "وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة" [20] .

وقال الصالحي: "المعتمد أنه ﷺ دخل قباء يوم الاثنين كما في الصحيح "[21].

وعليه، فإن كون دخول النبي ﷺ قباء يوم الاثنين أمر ظاهر في الروايات التي استند إليها أهل العلم، ولذلك كان هذا اليوم أساسًا في النظر في تحديد مدة الإقامة ويوم الخروج.

ثانيًا: أثر مدة الإقامة في تحديد يوم الخروج

لا ينفصل تحديد يوم الخروج من قباء عن تحديد مدة الإقامة فيها؛ لأن الروايات إذا اتفقت على أن الدخول كان يوم الاثنين، ثم ثبتت مدة معينة للإقامة، ترتب على ذلك حساب اليوم الذي وقع فيه الانتقال إلى المدينة.

وقد تقدم في حديث البخاري أن النبي ﷺ لبث في بني عمرو بن عوف «بضع عشرة ليلة»، كما جاء عن أنس رضي الله عنه تحديد هذه المدة بأربع عشرة ليلة، قال: "قدم النبي ﷺ المدينة فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف، فأقام النبي ﷺ فيهم **أربع عشرة ليلة** " [22].

وبناء على هذين النصين يرى الباحث أن الجمع بين **ثبوت الدخول يوم الاثنين وثبوت الإقامة أربع عشرة ليلة يرجح أن خروجه ﷺ من قباء كان يوم الاثنين أيضًا**؛ إذ إن المدة المذكورة، إذا حملت على ظاهرها، تنتهي إلى اليوم الموافق ليوم الدخول بعد تمام أسبوعين.

ثالثًا: الرواية الدالة على الخروج يوم الجمعة

في مقابل ذلك، ورد عن ابن إسحاق أن النبي ﷺ **خرج من قباء يوم الجمعة**، فقال: "ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة, وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك، **فالله أعلم أي ذلك كان,** فأدركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف، فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي، وادي رانوناء، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة " [23] .

وقد أصبحت هذه الرواية أساسًا للقول المشهور في كتب السيرة بأن النبي ﷺ خرج من قباء يوم الجمعة، وأنه أدرك الجمعة في بني سالم بن عوف، فصلاها في وادي رانوناء.

إلا أن الباحث يرى أن **ترجيح حديث أنس في مدة الإقامة** يستلزم إعادة النظر في هذا الترتيب الزمني؛ لأن الاعتماد على الأربع عشرة ليلة لا ينسجم مع جعل الإقامة من الاثنين إلى الجمعة التالية فقط.

ويلاحظ كذلك أن ابن إسحاق نفسه لم يجزم باستبعاد المدة الأطول، بل قال بعد نقل قول بني عمرو بن عوف: «فالله أعلم أي ذلك كان»، وهو ما يدل على وجود تردد في تحديد مدة الإقامة عنده.

ويؤيد هذا بما رواه الإمام أحمد عن ابن عباس، قال: " ولد النبي ﷺ يوم الاثنين، واستنبئ يوم الاثنين، وخرج مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين، **وقدم المدينة يوم الاثنين**، وتوفي ρ يوم الاثنين ورفع الحجر الأسود يوم الاثنين " [24] .

---

(18) صحيح البخاري (5/ 61).
(19) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (172/17، رقم 457)، والحاكم في المستدرك (475/3، رقم 5774)، والبيهقي في دلائل النبوة (511/2). وقال الهيثمي: «رجاله ثقات»، وحسّن الذهبي إسناده.
(20) فتح الباري لابن حجر (7/ 243).
(21) سبل الهدى والرشاد (3/ 269).
(22) صحيح البخاري (1/ 93) رقم: (428).
(23) ابن اسحاق تهذيب ابن هشام: (494/1).
(24) مسند أحمد (4/ 304) (2506). وفي سنده ضعف بابن لهيعة, ومعناه صحيح بروايات أخرى صحيحة.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

كما يستدل بظاهر رواية البخاري: "وصلى فيه(أي بمسجد قباء) رسول الله ﷺ، ثم ركب راحلته، **فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة.**" [25].

فظاهر السياق الصحيح يدل على انتقاله ﷺ من قباء إلى موضع مسجده بالمدينة دون أن تذكر الرواية توقفًا في الطريق مما يدل على أن الخروج لم يكن يوم الجمعة.

المطلب الرابع: مسألة الجمعة في بني سالم بن عوف

ترتبط مسألة صلاة النبي ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف ارتباطًا مباشرًا بالخلاف في مدة إقامته بقباء وتحديد يوم خروجه منها. فمن ذهب إلى أن النبي ﷺ أقام بقباء من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة، استند إلى ما نقله ابن إسحاق من أنه خرج يوم الجمعة، فأدركته الصلاة في بني سالم بن عوف، فصلاها في بطن وادي رانوناء.

أما على ما ترجح للباحث من أن النبي ﷺ أقام بقباء أربع عشرة ليلة، مع ثبوت دخوله إليها يوم الاثنين، فإن مقتضى هذا الترجيح أن يكون خروجه منها يوم الاثنين أيضًا.

ويؤيد هذا النظر أن رواية البخاري في انتقال النبي ﷺ من قباء إلى المدينة لم تذكر توقفًا في الطريق لصلاة الجمعة أو لغيرها، كما سبق ذكره، وإنما جاء فيها: «وصلى فيه (أي بمسجد قباء) رسول الله ﷺ، **ثم ركب راحلته، فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة**» [26].

وظاهر سياق الرواية يفيد اتصال مسيره ﷺ من قباء إلى موضع مسجده بالمدينة، من غير ذكر لوقوفٍ في أثناء الطريق.

ولا يعني عدم ذكر صلاة الجمعة في رواية البخاري وحده نفي وقوعها؛ لأن عدم الذكر ليس بالضرورة دليلًا على عدم الوقوع، إلا أن ذلك يصبح ذا دلالة عند ضمه إلى اختلاف الروايات في مدة الإقامة ويوم الخروج، ولا سيما أن أصل القول بالخروج يوم الجمعة مرتبط برواية ابن إسحاق التي سبق بيان أنها دون رواية الصحيح في القوة.

وعليه، فإن إثبات صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف يتوقف على ثبوت الروايات الواردة في ذلك وموازنتها بالروايات الصحيحة المتعلقة بمدة الإقامة ويوم الخروج.

ومن ثم، يرى الباحث أن المنهج الأَولى هو جمع الروايات المتعلقة بمدة الإقامة، ويوم الدخول، ويوم الخروج، وصلاة الجمعة في بني سالم في سياق واحد، ثم الترجيح بينها بناءً على صحة الإسناد، وصراحة المتن، وإمكان الجمع بين الروايات، ثم الترجيح عند تعذر الجمع، دون الاكتفاء بمجرد شهرة إحدى الصور في كتب السيرة.

الخاتمة

يتبين من خلال استقراء الروايات الواردة في مدة إقامة النبي ﷺ في بني عمرو بن عوف بقباء أن المحدثين و وأهل المغازي والسير اختلفوا في تحديد هذه المدة اختلافًا ظاهرًا؛ فقيل: ثلاث ليال، وقيل: خمسة أيام، وقيل: أربع عشرة ليلة، وقيل: ثماني عشرة ليلة، وقيل: اثنتان وعشرون ليلة. ويكشف هذا التعدد عن ضرورة النظر في مراتب هذه الروايات من حيث الثبوت والدلالة، وعدم الاكتفاء بمجرد شهرة أحد الأقوال في كتب السيرة.

وبعد الموازنة بين الروايات وأدلتها، يظهر للباحث **أن أرجح الأقوال هو أن النبي ﷺ أقام بقباء أربع عشرة ليلة؛ لثبوت ذلك صريحًا في حديث أنس رضي الله عنه في الصحيح، حيث جزم بتحديد المدة، ويؤيده ما جاء عن عروة بن الزبير من أن النبي ﷺ لبث في بني عمرو بن عوف «بضع عشرة ليلة»، وهو لفظ يشمل الأربع عشرة لغةً.** وبذلك تتفق الروايتان في أصل تحديد مدة الإقامة، وتقوي إحداهما الأخرى.

أما رواية ابن إسحاق في أن مدة الإقامة كانت خمسة أيام، فهي دون رواية الصحيح من جهة القوة والثبوت، فضلًا عن أن ابن إسحاق نفسه لم يجزم بأن الإقامة اقتصرت على هذه المدة، بل نقل عن بني عمرو بن عوف أنهم كانوا يرون أنه ﷺ مكث فيهم أكثر من ذلك، ثم قال: «فالله أعلم أي ذلك كان». وهذا التردد يقوي جانب الرواية الصحيحة الصريحة الجازمة، ولا سيما مع ورود رواية أنس رضي الله عنه من طريق مستقل عن بني عمرو بن عوف.

كما ثبت من الروايات الصحيحة أن النبي ﷺ قدم قباء يوم الاثنين، وهو المعتمد عند أهل العلم. **وبناءً على ترجيح إقامته ﷺ أربع عشرة ليلة، يرى الباحث أن خروجه من قباء إلى المدينة كان يوم الاثنين أيضًا،** إذ يترتب تحديد يوم الخروج على ثبوت يوم الدخول ومدة الإقامة.

وعلى هذا الأساس ناقش البحث ما ورد في بعض روايات السيرة من أن النبي ﷺ خرج من قباء يوم الجمعة،

(25) صحيح البخاري (5/ 61).
(26) المصدر السابق (5/ 61).

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

وأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في وادي رانوناء. ويرى الباحث أن هذه الرواية تحتاج إلى الموازنة مع الروايات الأصح في تحديد مدة الإقامة ويوم الدخول والخروج، ولا سيما أن رواية البخاري تصف انتقال النبي ﷺ من قباء إلى موضع مسجده بالمدينة في سياق متصل، من غير تصريح بتوقفه للصلاة في الطريق.

وتظهر من خلال هذه المسألة أهمية إخضاع أحداث السيرة النبوية لقواعد النقد الحديثي والتاريخي، وعدم تقديم القول لمجرد شهرته في بعض كتب المغازي، ولا سيما مع وجود خلاف معتبر بين أهلها. بل ينبغي النظر في صحة الأسانيد، وصراحة المتون، ودرجة جزم الرواة، واستقلال طرق الرواية، وإمكان الجمع بين الأخبار، ثم المصير إلى الترجيح عند تعذر الجمع.

وبناءً على ذلك، **فإن تقديم الرواية الصحيحة الصريحة الجازمة أولى من الروايات الضعيفة أو المرسلة، أو الأخبار التي دخلها التردد والاختلاف**، مع مراعاة أن بعض مسائل الترتيب الزمني في السيرة تبقى مجالًا للاجتهاد والترجيح بحسب قوة الأدلة والقرائن المتاحة.

والله أعلم بالصواب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- البداية والنهاية, لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ), تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
2- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن, طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان, عدد الأجزاء: 8.
3- الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ), الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند, الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973م, عدد الأجزاء: 9.
4- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: 942هـ), تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م, عدد الأجزاء: 12.
5- سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي), لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151هـ), تحقيق: سهيل زكار, دار الفكر – بيروت, الطبعة: الأولى 1398هـ /1978م.
6- السيرة النبوية الصحيحة, أكرم ضياء العمري,ط: مكتبة العبيكان, الطبعة السادسة1426هـ.
7- السيرة النبوية لابن هشام لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ), تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي, الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر, الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م, عدد الأجزاء: 2.
8- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ), تحقيق: عزيز بك وجماعة من العلماء, الناشر: الكتب الثقافية – بيروت, الطبعة: الثالثة - 1417 هـ, عدد الأجزاء: 2.
9- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت, الطبعة الثالثة، 1407هـ – 1987م, تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق عدد الأجزاء: 6.
10- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، لمحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 5
11- الطبقات الكبرى, لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ), تحقيق: إحسان عباس, ط: دار صادر – بيروت, الطبعة: الأولى، 1968 م.
12- فتح الباري شرح صحيح البخاري, لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي, الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي بإشراف: محب الدين الخطيب, مع تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: 13.
13- ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية لدكتور محمد بن عبد الله العوشن, الناشر: دَارُ طَيبة, عدد الأجزاء: 1.
14- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ), تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, لناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة:

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

الأولى، 1411 – 1990, عدد الأجزاء: 4. وتحقيق أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي دار النشر: دار الحرمين.
15- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون, إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
16- المعجم الكبير, لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ), تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي, مكتبة ابن تيمية القاهرة, الطبعة: الثانية.